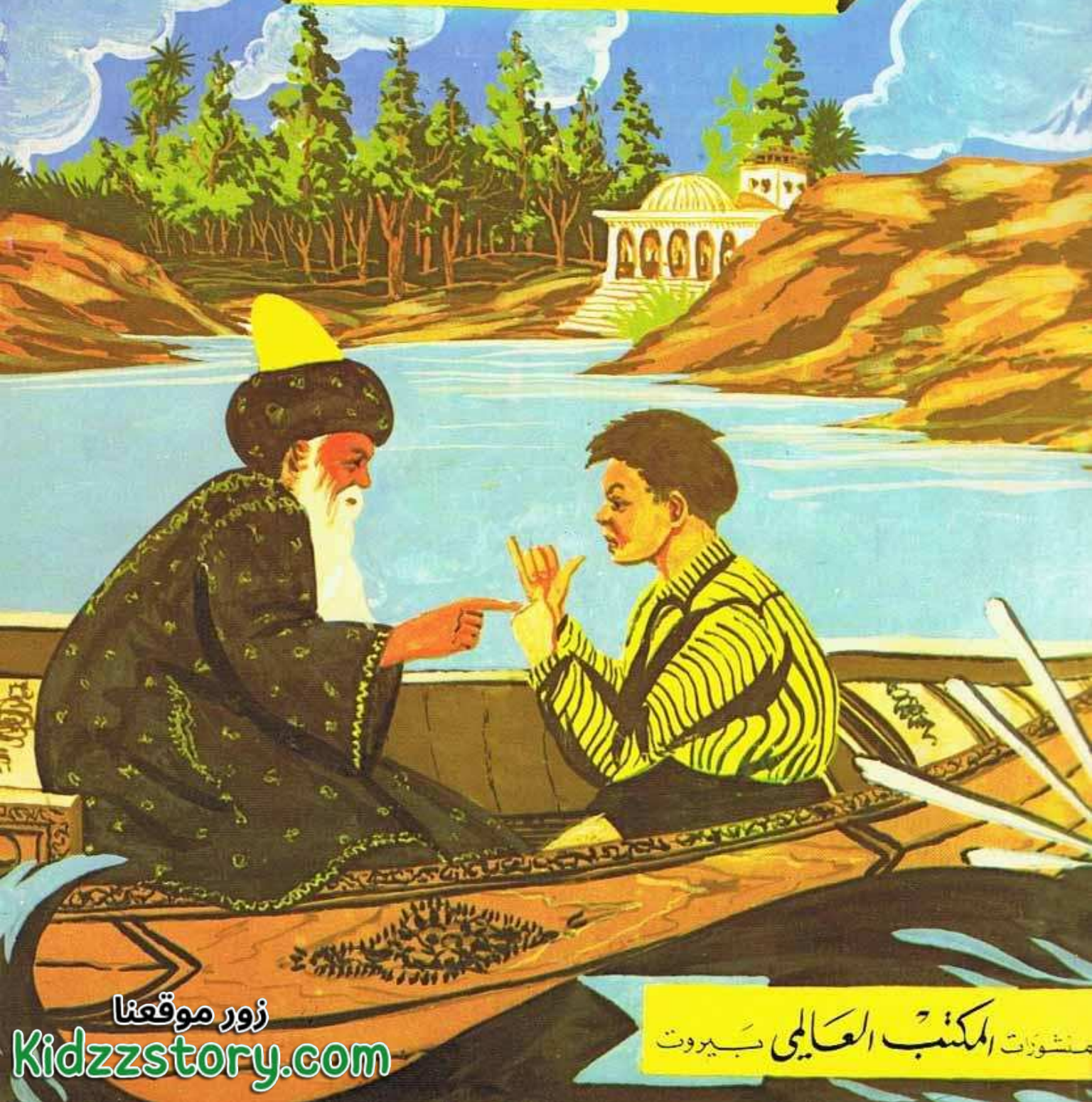


الابن البار وشيخ البحر



حكايات واساطير للاولاد

سلسلة قصصية مصورة ، ملونة ، توجيحية
لطلعات ثلاثة صفوف الشهادة الابتدائية

الابن البارد وشيخ البحر

جميع الحقوق محفوظة

مَنشورات المكتب العالمي بَيروت
للطباعة والنشر

زور موقعنا

Kidzzstory.com

الابن البار وشيخ البحر

في قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ ، مِنْ قَرْيٍ وَطَنِنَا الْحَبِيبِ
لُبْنَانَ ، الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى طُولِ الشَّاطِئِ الْجَمِيلِ ،
كَانَ يَعِيشُ صَيَّادُ السَّمَكِ « يُوسُفُ » مَعَ زَوْجَتِهِ
« لَيْلَى » وَأَوْلَادِهِ : سَلِيمٍ وَنَبِيلٍ وَسُعَادِ .

كَانَ الصَّيَّادُ يُوسُفُ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ
كَثِيرًا ، وَكَانَ يَعْمَلُ لَيْلَ نَهَارٍ مِنْ أَجْلِ تَوْفِيرِ السَّعَادَةِ
لَهُمْ ، وَتَأْمِينِ الْكِسَاءِ وَالْغِذَاءِ لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْهُمْ . إِنَّهُ
مَثَلٌ أَعْلَى فِي نَشَاطِهِ وَجِدِّهِ وَأَجْتِهَادِهِ . وَهُوَ فِي
كُلِّ يَوْمٍ ، وَبَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ بِقَلِيلٍ ، يَتْرُكُ بَيْتَهُ
الصَّغِيرَ الْجَمِيلَ ، بَعْدَ أَنْ يُلْقِيَ نَظْرَةً كُلَّهَا عَظْفُ



وَحُبٌّ وَحَنَانٌ عَلَى زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ الْغَارِقِينَ فِي
 نَوْمِهِمُ الْحُلُوِّ اللَّذِيذِ ، وَيَذْهَبُ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ
 لِيَلْتَقِيَ بِرُفَقَائِهِ الصَّيَّادِينَ . وَالصَّيَّادُونَ يُحِبُّونَ الْبَحْرَ
 كَثِيرًا لِأَنَّهُ مَوْرِدُ رِزْقِهِمُ الَّذِي لَا يَنْضُبُ ، وَالْبَحْرُ
 يَعْطِفُ عَلَى الصَّيَّادِينَ وَيَجُودُ عَلَيْهِمْ بِخَيْرِهِ الْجَزِيلِ .
 وَكَثِيرًا مَا كَانَ الصَّيَّادُ يُوسَفُ يُحَدِّثُ زَوْجَتَهُ
 وَأَوْلَادَهُ عَنِ الْبَحْرِ الْهَادِيءِ صَيْفًا ، وَالْهَادِرِ شِتَاءً ،

وَعَنْ مُفَاجَأَتِهِ ، فَيَصِفُ لَهُمْ نَعِيمَهُ عِنْدَمَا يَكُونُ هَادِئاً
صَافِياً ، وَجَحِيمَهُ عِنْدَمَا يَكُونُ ثَائِراً صَاحِباً . كَمَا
كَانَ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ « شَيْخِ الْبَحْرِ » الَّذِي يُقِيمُ فِي
« الْجَزِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ » وَالَّذِي يَرْكَبُ قَارِبَهُ الصَّغِيرَ
كُلَّ مَسَاءٍ ، وَيَتَجَوَّلُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا
رَأَى صَيَّاداً ضَالاً هَدَاهُ ، أَوْ مُسَافِراً يَغْرُقُ أَنْقَذَهُ ،
وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ هَذَا طَيِّبٌ عَظِيمٌ يَشْفِي الْأَمْرَاضَ
الْوَبِيلَةَ وَالْعِلَلَ الْخَطِيرَةَ .

وَكَانَ أَفْرَادُ عَائِلَةِ الصَّيَّادِ يُوسُفَ يَسْتَمِعُونَ إِلَى
أَحَادِيثِهِ عَنِ الْبَحْرِ بِشَوْقٍ وَرَغْبَةٍ ، حَتَّى بَاتُوا يَتَشَوَّقُونَ
لِرُكُوبِ الْبَحْرِ ، وَالتَّعَرُّفِ عَلَى نَعِيمِهِ وَجَحِيمِهِ ،
وَيَتَمَنَّوْنَ رُؤْيَا شَيْخِ الْبَحْرِ الَّذِي يُنَجِّدُ الضَّالِّينَ ،
وَيُنْقِذُ الْغَرَقَى ، وَيَشْفِي الْمَرْضَى . وَكَانَ سَلِيمٌ
أَكْثَرَهُمْ شَوْقاً . وَسَلِيمٌ هُوَ الْابْنُ الْبَارُّ لِأَنَّهُ يَشْعُرُ
بِمَا يَشْعُرُ بِهِ وَالِدَاهُ وَيُشَارِكُهُمَا رَغْمَ صِغَرِ سِنِّهِ
فِي تَحْمِلِ الْمَتَاعِ ، وَيُسَاعِدُهُمَا عَلَى مُجَابَهَةِ الصَّعَابِ .

وَكَمْ كَانَ يَتَمَنَّى سَلِيمٌ رَغْمَ حَدَاتِهِ لَوْ يُمَكِّنُهُ
وَالِدُهُ مِنْ مُرَافَقَتِهِ فِي بَعْضِ رِحَالَتِهِ الْقَصِيرَةِ لِيُقَدِّمَ
لَهُ الْعَوْنَ وَالْمُسَاعَدَةَ . غَيْرَ أَنَّ أَبَا سَلِيمٍ لَمْ يَكُنْ
يَرْتَضِي لِابْنِهِ الْبَارِّ سَلِيمٍ مَا ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ . فَهُوَ
يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَ أَوْلَادَهُ وَيُعِدَّهُمْ لِمِهْنٍ أَقَلَّ عَنَاءً ،
وَأَوْفَرَ رِبْحاً مِنْ مِهْنَةِ صَيْدِ السَّمَكِ .

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَحْسَتْ أُمُّ سَلِيمٍ بِأَلَمٍ فِي
رَأْسِهَا ، وَضَعْفٍ فِي جَسْمِهَا ، وَلَمْ تَتِمَكَّنْ مِنْ
مُغَادَرَةِ فِرَاشِهَا وَخِدْمَةِ أَوْلَادِهَا ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهَا
سَلِيمٌ ، وَنَبِيلٌ ، وَسُعَادٌ ، وَسَأَلُوهَا عَنْ حَالِهَا فَكَتَمَتْ
عَنْهُمْ حَقِيقَةَ أَمْرِهَا ، لِأَنَّهَا لَا تُرِيدُ أَنْ تُعَكِّرَ صَفْوَهُمْ ،
وَتُزْعِجَ خَوَاطِرَهُمْ . ثُمَّ حَاوَلَتْ أَنْ تَنْهَضَ مِنْ
فِرَاشِهَا ، فَخَانَتْهَا قُوَّتُهَا ، وَسَقَطَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ،
وَخَفَّ أَوْلَادُهَا خَائِفِينَ مَدْعُورِينَ لِمُسَاعَدَتِهَا ،
وَأَخَذَ سَلِيمٌ يَفْرُكُ جَبْهَتَهَا ، وَيَدِيهَا وَرِجْلَيْهَا حَتَّى
انْتَبَهَتْ ، فَهَذَا رَوْعُ الْأَطْفَالِ الصِّغَارِ ، وَعَادَتْ
إِلَيْهِمْ فَرَحَتَهُمْ .

وَفِي الْمَسَاءِ عَادَ الصَّيَّادُ يُوسُفُ مِنْ عَمَلِهِ ،
وَعَلِمَ بِمَرَضِ زَوْجَتِهِ الْأَمِينَةِ الطَّيِّبَةِ ، فَقَصَدَ فَوْرًا
مَنْزِلَ طَيْبِ الْقَرْيَةِ ، وَطَلَبَ مِنَ الطَّيِّبِ الْبَارِعِ
الْوَدِيعِ أَنْ يَصْحَبَهُ إِلَى بَيْتِهِ ، بَعْدَ أَنْ أَطْلَعَهُ عَلَى
مَرَضِ زَوْجَتِهِ . وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَدْخُلُ الطَّيِّبُ بَيْتَ
الصَّيَّادِ يُوسُفَ ، فَتُعْجِبُهُ نَظَافَتُهُ ، وَيُدْهِشُهُ حُسْنُ
تَرْتِيبِهِ . وَلَمَّا كَانَ الْبَيْتُ النَّظِيفُ الْمُرْتَّبُ هُوَ
صُورَةٌ صَادِقَةٌ لِرَبَّةِ هَذَا الْبَيْتِ ، فَقَدَّاهُمْ الطَّيِّبُ
كَثِيرًا بِأَمِّ سَلِيمٍ الزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ وَفَحَصَهَا بِدِقَّةٍ ،
ثُمَّ أَعْطَاهَا أَفْضَلَ عِلَاجٍ وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ لِيُزَوِّرَهَا فِي
الْيَوْمِ التَّالِي .

لَقَدْ تَكَرَّرَتْ زِيَارَاتُ الطَّيِّبِ لِأُمِّ سَلِيمٍ ،
وَتَنَوَّعَتْ الْعِلَاجَاتُ وَالْأَدْوِيَةُ ، وَأُمُّ سَلِيمٍ لَا تَزَالُ
مَرِيضَةً ، وَمَرَضُهَا عُضَالٌ ، لَا تَنْفَعُ مَعَهُ الْعَقَاقِيرُ .
لَقَدْ مَرَضَتْ أُمُّ سَلِيمٍ فَمَرَضَ كُلُّ مَنْ فِي الْبَيْتِ
لِمَرَضِهَا ، وَانْقَطَعَ زَوْجُهَا الصَّيَّادُ يُوسُفُ عَنْ عَمَلِهِ ،

وَلَا زَمَ بَيْتَهُ لَيْسَهَرَ عَلَى خِدْمَةِ زَوْجَتِهِ الْحَبِيبَةِ ،
وَيُدِيرَ شُؤُونَ أَوْلَادِهِ الصِّغَارِ ، الَّذِينَ تَغَيَّبُوا عَنْ
مَدْرَسَتِهِمْ لِيَبْقُوا قَرِيبِينَ مِنْ أُمَّهُمْ الرَّؤُومِ الْحُنُونِ .
مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالْأَسَابِيعُ ، وَأُمُّ سَلِيمٍ تَسِيرُ مِنْ
سَيِّءٍ إِلَى أَسْوَأَ ، حَتَّى أَنَّ الطَّبِيبَ نَفْسَهُ يَثْسُ مِنْ
شِفَائِهَا ، وَانْقَطَعَ عَنْ زِيَارَتِهَا ؛ وَخِيمَ الْحُزْنُ
وَالشَّقَاءُ عَلَى بَيْتِ الصَّيَادِ يُوسُفَ .

كَانَ سَلِيمٌ ، الابْنُ الْبَارُّ ، أَكْبَرُ إِخْوَتِهِ سِنًا ،
وَأَنْضَجَهُمْ عَقْلًا ، وَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ الْقَدِيرَ أَنْ يَمُنَّ
عَلَى وَالِدَتِهِ بِالشِّفَاءِ لِكَيْ تَعُودَ لِلْبَيْتِ بِهَجَّتِهِ وَلِلْعَائِلَةِ
سُرُورُهَا .

وَفِي يَوْمٍ مُشْرِقٍ جَمِيلٍ ، خَرَجَ سَلِيمٌ مِنَ الْبَيْتِ ،
وَقَصَدَ الشَّاطِئَةَ ، وَجَلَسَ عَلَى صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ ،
يَتَأَمَّلُ الْبَحْرَ الْفَسِيحَ ، وَيَتَذَكَّرُ قِصَصَ وَالِدِهِ وَحِكَايَاتِهِ .
وَيَتَصَوَّرُ شَيْخَ الْبَحْرِ فِي قَارِبِهِ الصَّغِيرِ ، وَيَتَمَنَّى
لَوْ يَرَاهُ لِيَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يَشْفِيَ وَالِدَتَهُ مِنْ مَرَضِهَا الْخَطِيرِ .



لَقَدْ مَضَى مِنَ النَّهَارِ أَكْثَرُهُ ، وَسَلِيمٌ لَا يَزَالُ
 غَارِقًا فِي تَأْمَلَاتِهِ ، وَأَخِيرًا غَلَبَ عَلَيْهِ النَّعَاسُ فَنَامَ .
 وَغَابَتِ الشَّمْسُ ، وَخَيَّمَ اللَّيْلُ ، وَسَلِيمٌ لَا يَزَالُ
 نَائِمًا عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ مِنْ صُخُورِ الشَّاطِئِ . وَمَرَّ
 شَيْخُ الْبَحْرِ بِقَارِبِهِ الصَّغِيرِ ، وَوَجَّهَ ضَوْءَ فَنُوسِهِ
 نَحْوَ الشَّاطِئِ فَرَأَى الْابْنَ الْبَارِّ سَلِيمًا غَارِقًا فِي نَوْمِهِ ،
 فَرَقَّ لِحَالِهِ ، وَتَقَدَّمَ مِنْهُ ، وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِلُطْفٍ

وَوَخِيفَةً وَوَضَعَهُ فِي قَارِبِهِ ، وَتَابَعَ رِحْلَتَهُ مُتَوَجِّهًا
نَحْوَ الْجَزِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ .

وَلَمَّا اقْتَرَبَ الْقَارِبُ مِنْ شَاطِئِ الْجَزِيرَةِ ،
انْتَبَهَ سَلِيمٌ مِنْ نَوْمِهِ ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي الْقَارِبِ ، وَرَأَى
أَمَامَهُ شَيْخًا جَلِيلًا يُمَسِّكُ بِيَدَيْهِ مِجْدَافَيْنِ طَوِيلَيْنِ ،
يُسِيرُ بِهِمَا الْقَارِبُ نَحْوَ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ ، كُلُّ مَا فِيهَا
أَخْضَرٌ جَمِيلٌ .

لَمْ يَخَفْ سَلِيمٌ ، وَلَمْ يَجْزَعْ ، بَلْ تَذَكَّرَ قِصَصَ
أَبِيهِ وَحِكَايَاتِهِ وَعَرَفَ أَنَّهُ مَعَ شَيْخِ الْبَحْرِ ، وَأَنَّهُمَا
سَيَصِلَانِ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ
سَلِيمٌ مِنَ الشَّيْخِ وَحَيَّاهُ بِجُرْأَةٍ وَاحْتِرَامٍ . فَتَعَجَّبَ
مِنْ جُرْأَةِ هَذَا الْوَلَدِ وَأَدَبِهِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ بِأَجْمَلٍ
مِنْهَا ، وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَقَصَّ سَلِيمٌ عَلَى الشَّيْخِ
قِصَّتَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، ثُمَّ أَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ ،
لِأَنَّهُ تَذَكَّرَ أُمَّهُ الْحَنُونَ وَمَا تُعَانِيهِ مِنْ أَوْجَاعٍ وَآلَامٍ .
فَلَمَّا رَأَاهُ شَيْخُ الْبَحْرِ يَبْكِي ، رَثَى لِحَالِهِ ، وَسَأَلَهُ
عَنْ سَبَبِ بُكَائِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَلِيمٌ :

- « لَقَدْ تَذَكَّرْتُ يَا سَيِّدِي الشَّيْخَ
أُمِّي الْمَرِيضَةَ وَمَا تُعَانِيهِ وَتَذَكَّرْتُ أَبِي
الْوَفَّى الَّذِي تَرَكَ عَمَلَهُ ، وَتَفَرَّغَ لِحِدْمَتِهَا وَالسَّهَرِ
عَلَيْهَا ، وَتَذَكَّرْتُ أَخَوَيَّ الصَّغِيرَيْنِ نَبِيلاً وَسَعَادَ
الَّذَيْنِ تَرَكََا الْمَدْرَسَةَ لِيَبْقِيَا قَرِيبَيْنِ مِنْ أُمِّهِمَا الْحَنُونِ ،
لَقَدْ تَذَكَّرْتُ كُلَّ ذَلِكَ فَبَكَيْتُ ... وَالْآنَ لَا أَذْرِي
مَاذَا حَلَّ بِهِمْ بَعْدَ فِرَاقِي لَهُمْ ، وَغِيَابِي عَنْهُمْ ، وَلَا
أَعْلَمُ مَا فَعَلَ أَبِي ، وَمَا أَصَابَ أُمِّي وَأَخَوَيَّ ، وَهَلْ
ظَنُّوا أَنَّ الْبَحْرَ ابْتَلَعَنِي وَصِرْتُ فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ ،
أَمْ أَنَّ شَيْخَ الْبَحْرِ أَنْقَذَنِي وَلَا أزالُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ . »
وَهُنَا قَطَعَ شَيْخُ الْبَحْرِ عَلَى سَلِيمٍ كَلَامَهُ وَسَأَلَهُ :
- وَهَلْ يَعْرِفُ أَهْلُكَ شَيْخَ الْبَحْرِ أَيُّهَا الْإِبْنُ الْبَارُ ؟
فَأَجَابَهُ سَلِيمٌ وَالْدُمُوعُ تَتَرَقَّرُ فِي عَيْنَيْهِ : « نَعَمْ
يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ ، فَإِنَّ أَبِي هُوَ صَيَّادُ السَّمَكِ يُوسُفُ ،
وَهُوَ يَعْرِفُكَ جَيِّدًا ، وَكَانَ يَقْصُ عَلَيْنَا قِصَصَكَ
الْحُلُوةَ ، وَيُحَدِّثُنَا عَنْ حُسْنِ صَنِيعِكَ ، وَيُخْبِرُنَا



زور موقعنا

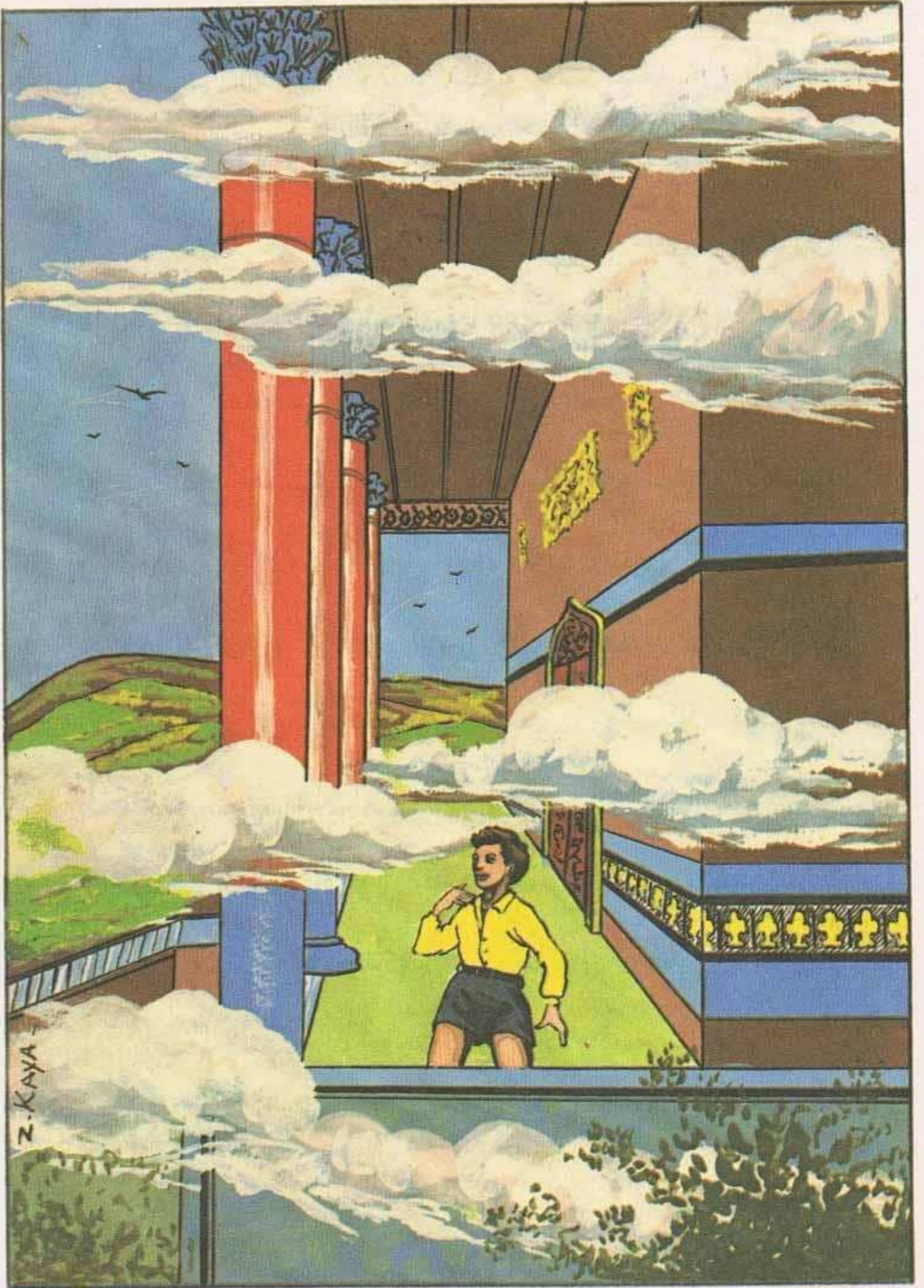
Kidzzstory.com

أَنَّكَ تُنَجِّدُ التَّائِبِينَ ، وَتُنْقِذُ الْغَرَقَى ، وَتَشْفِي الْمَرْضَى .
 وَكُنَّا أَنَا وَأُمِّي وَإِخْوَتِي نَتَشَوَّقُ لِرُؤْيَاكَ . وَإِنِّي قَصَدْتُ
 أَمْسَ شَاطِئِ الْبَحْرِ ، لِأَلْتَقِيَ بِكَ ، وَأَطْلُبَ مِنْكَ
 أَنْ تَشْفِيَ لِي أُمِّي فَتَعُودَ إِلَى مُزَاوَلَةِ عَمَلِهَا فِي الْبَيْتِ ،
 وَيَرْجِعَ أَبِي إِلَى عَمَلِهِ الَّذِي يَدُرُّ عَلَيْنَا الْكِسَاءَ وَالْغِذَاءَ ،
 وَنَذْهَبَ أَنَا وَإِخْوَتِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، وَتَعُودَ لِبَيْتِنَا
 بِهَاجَتِهِ وَيَعُودَ لِعَائِلَتِنَا سُرُورُهَا . »

ثُمَّ تَذَكَّرَ سَلِيمٌ مَرَّةً ثَانِيَةً حَيْرَةَ أَبِيهِ عَلَيْهِ وَقَلَقَ
 إِخْوَتِهِ وَسَقَمَ أُمُّهُ ، فَانْفَجَرَ بِالْبُكَاءِ ، وَعَلَا نَحِيْبُهُ ؛
 فَأَمْسَكَهُ شَيْخُ الْبَحْرِ بِيَدِهِ ، وَقَالَ لَهُ بِعَطْفٍ وَحَنَانٍ :
 -كُفَّ عَنِ الْبُكَاءِ أَيُّهَا الْابْنُ الْبَارُّ ، وَامْسَحْ دُمُوعَكَ ،
 وَتَخَلَّصْ مِنْ جَمِيعِ هُمُومِكَ وَأَحْزَانِكَ ، لِأَنَّكَ
 وَصَلْتَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ .

وَهُنَاكَ رَبَطَ الشَّيْخُ الْقَارِبَ بِحَبْلِ إِلَى جَذْعِ شَجَرَةٍ
 مِنْ أَشْجَارِ الْجَزِيرَةِ وَنَزَلَ عَلَى الشَّاطِئِ ، وَنَزَلَ
 مَعَهُ سَلِيمٌ ؛ ثُمَّ سَارَا حَتَّى وَصَلَا إِلَى قَصْرِ عَظِيمٍ ،

عَلِمَ سَلِيمٌ أَنَّهُ قَصْرُ شَيْخِ الْبَحْرِ . وَدَخَلَ الشَّيْخُ إِلَى
 بِهِوَ الْقَصْرِ الْفَسِيحِ وَتَبِعَهُ سَلِيمٌ ، ثُمَّ صَعَدَ إِلَى الطَّابِقِ
 الْعُلَوِيِّ وَصَعَدَ وَرَاءَهُ سَلِيمٌ ، حَتَّى انْتَهَى بِهِمَا الْمَطَافُ
 إِلَى شُرْفَةٍ وَاسِعَةٍ تَطْلُ عَلَى مَرَجٍ أَخْضَرَ فِيهِ مِنْ
 كُلِّ شَيْءٍ بَهِيجٍ ، أَشْجَارٌ بَاسِقَةٌ ، وَأَزْهَارٌ عَطِرَةٌ ،
 وَأَثْمَارٌ يَابِغَةٌ ، عَدَا الدُّورِ وَالْقُصُورِ الَّتِي تُحِيطُ
 بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَالَّتِي يَسْكُنُهَا الْأَبْيَضُ وَالْأَصْفَرُ
 وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ . وَلَمَّا سَأَلَ سَلِيمُ الشَّيْخَ عَنْ
 سِرِّ مَا يَرَى ، قَالَ لَهُ بِصَرَاحَةٍ وَاخْتِصَارٍ : « أَنْتَ
 الْآنَ يَا بُنَيَّ فِي الْجَزِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَسُكَّانُ الْجَزِيرَةِ
 الْمُقَدَّسَةِ مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَجْنَاسِ ، فِيهِمُ الْأَبْيَضُ
 وَالْأَصْفَرُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ . كَانُوا غَرَقُوا فَأَنْقَذْتَهُمْ ،
 وَكَانُوا ضَالِّينَ فَأَنْجَدْتَهُمْ ، وَكَانُوا مَرْضَى فَشَفَيْتَهُمْ
 ثُمَّ اصْطَحَبْتَهُمْ إِلَى جَزِيرَتِي هَذِهِ ، لِيَسْكُنُوا فِي
 قُصُورِهَا الْجَمِيلَةِ ، وَيَأْكُلُوا مِنْ خَيْرَاتِهَا الْوَفِيرَةِ ،



زور موقعنا

وَهُمْ كَمَا تَرَاهُمْ يَعِشُونَ فِيهَا بِأَمَانٍ وَلَا يَعْرِفُونَ
 الْهُمُومَ وَالْأَحْزَانَ . وَإِنَّكَ الْيَوْمَ ، وَاحِدٌ مِنْهُمْ ،
 وَسَتَقِيمُ فِي قَصْرِي هَذَا مَا دُمْتَ تَذْكُرُ أَهْلَكَ ، وَتَحِنُّ
 إِلَى وَطْنِكَ ، وَمَتَى سَلَوْتَ الْأَهْلَ ، وَنَسِيتَ
 الْوَطْنَ فَسَيَكُونُ لَكَ قَصْرٌ بَيْنَ قُصُورِهِمْ وَسَتَعِيشُ
 مَعَهُمْ بِسَلَامٍ . وَالْآنَ هَذِهِ غُرْفَتُكَ فِيهَا كُلُّ مَا تَطْلُبُ
 وَتَتَمَنَّى . «

ثُمَّ مَضَى شَيْخُ الْبَحْرِ إِلَى جَنَاحِهِ فِي الْقَصْرِ
 الشَّامِخِ لِيَسْتَرِيحَ مِنْ عَنَاءِ السَّفَرِ ، وَبَقِيَ سَلِيمٌ وَحْدَهُ
 عَلَى الشُّرْفَةِ ، حَائِرَ الْفِكْرِ ، شَارِدَ الذِّهْنِ ، وَبَعْدَ
 مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ ، أَحَسَّ بِتَعَبٍ شَدِيدٍ فَدَخَلَ
 إِلَى غُرْفَتِهِ ، وَاسْتَلْقَى عَلَى سَرِيرِهِ ، وَرَاحَ يَغُطُّ
 فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ .

أَمَّا الصَّيَّادُ الْمِسْكِينُ يُوسُفُ ، فَعِنْدَمَا غَابَتِ
 الشَّمْسُ وَلَمْ يَحْضُرِ ابْنُهُ سَلِيمٌ إِلَى الْبَيْتِ ، فَإِنَّهُ تَرَكَ
 زَوْجَتَهُ الْمَرِيضَةَ ، وَوَلَدَيْهِ الصَّغِيرَيْنِ ، وَخَرَجَ

مِنَ الْبَيْتِ ، لَيْسَ أَلْ عَنْ ابْنِهِ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ
 الْقَرْيَةِ ، كَانَ يَسْأَلُ عَنْ سَلِيمٍ رُفَقَاءَ سَلِيمٍ وَرَفِيقَاتِهِ ،
 وَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ ذَهَبَ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَلَمْ يَتْرُكْ
 صَخْرَةً مِنْ صُخُورِ الشَّاطِئِ إِلَّا وَقَفَ عَلَيْهَا وَصَرَخَ
 بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « سَلِيمُ ، سَلِيمُ » . وَلَمَّا أَعْيَاهُ النَّدَاءُ ،
 عَادَ إِلَى بَيْتِهِ كَالْمَذْهُولِ ، وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ أَنَّ ابْنَهُ
 الْبَارَّ سَلِيمًا يَتْرُكُهُ ، وَيَتْرُكُ أُمَّهُ الْمَرِيضَةَ وَأَخُوهُ
 الصَّغِيرَيْنِ . فَهُوَ سِيرَجَعُ إِلَيْهِمْ حَتْمًا ، وَسَيَعِيشُ
 مَعَهُمْ لِأَنَّهُ يُحِبُّهُمْ . وَلَمَّا اقْتَرَبَ الصَّيَّادُ الْمَذْهُولُ
 مِنْ بَيْتِهِ سَمِعَ صِيَاحَ وَلَدَيْهِ نَبِيلٌ وَسُعَادٌ ، إِنَّهُمَا
 يَبْكِيَانِ خَوْفًا وَرُغْبًا . وَمَا كَادَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا حَتَّى
 رَكَضَا نَحْوَهُ ، وَأَلْقِيَا بِنَفْسِهِمَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ سَأَلَاهُ
 عَنْ أَخِيهِمَا سَلِيمٍ . فَتَجَلَّدَ الْأَبُ الْمِسْكِينُ وَتَصَبَّرَ ،
 وَقَالَ لَهُمَا بِصَوْتٍ خَافِتٍ :

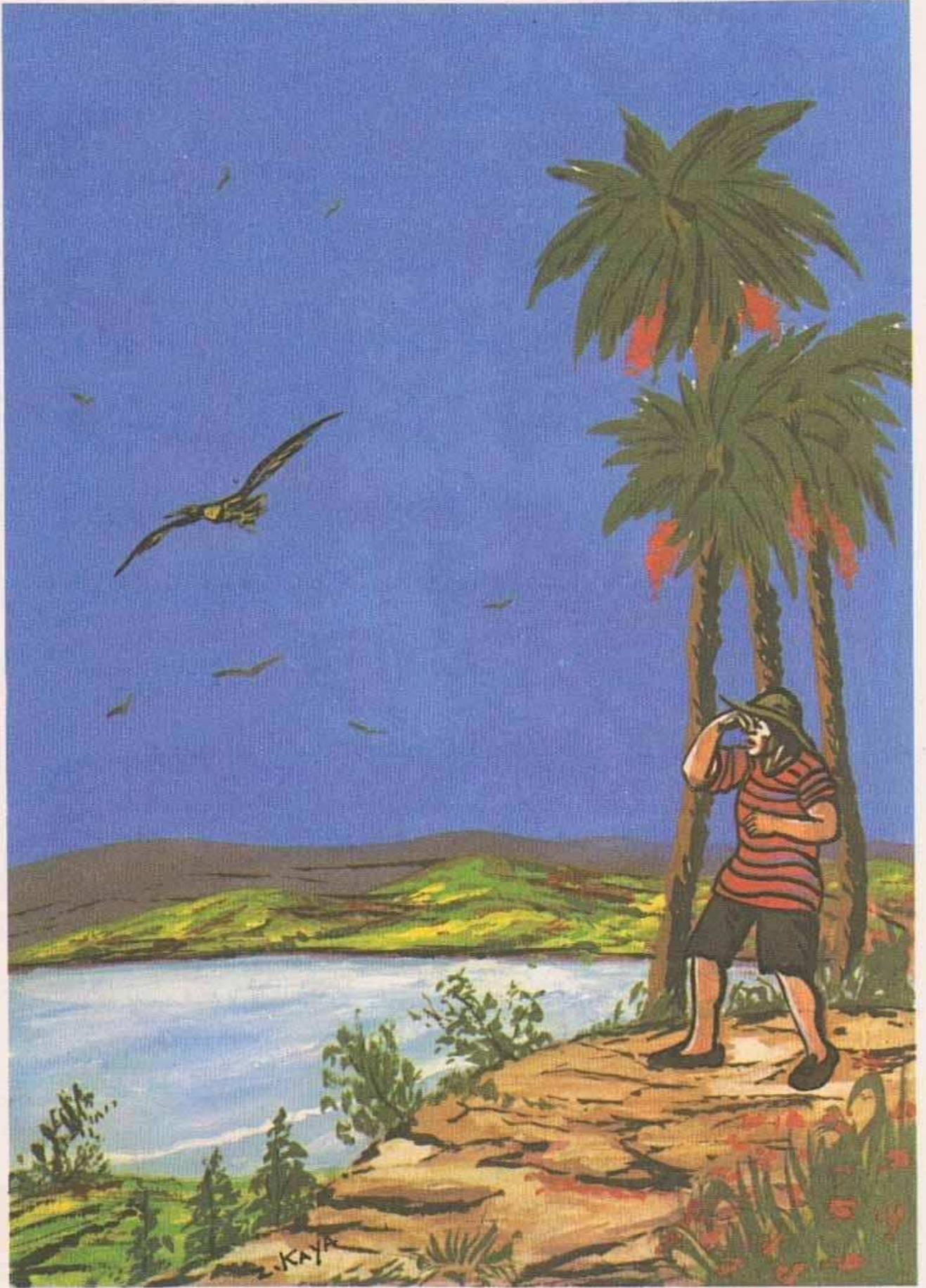
- إِنَّ أَخَاكُمَا سَلِيمًا سَيَعُودُ قَرِيبًا
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَسَيَحْمِلُ مَعَهُ الْعِلَاجَ النَّاجِعَ
 الَّذِي سَيَشْفِي أُمَّكُمَا الْحَبِيبَةَ مِنْ مَرَضِهَا فَتَحْسَنَ

صِحَّتْهَا وَتَجَدَّدَ قُوَّتُهَا وَتَعُوذَ لَبِيتُنَا بِهَجَّتِهِ وَسَعَادَتِهِ . «
لَقَدْ فَرِحَ الصَّغِيرَانِ فَرَحًا عَظِيمًا بِشِفَاءِ أُمِّهِمَا
الْقَرِيبِ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمَا النَّعَاسُ فَنَامَا .

أَمَّا الْوَالِدُ الْمِسْكِينُ ، فَلَمْ تَغْمِضْ لَهُ عَيْنٌ ،
وَلَمْ يَهْدَأْ لَهُ بَالٌ وَقَضَى لَيْلَتَهُ خَائِفًا سَاهِرًا ، يُفَكِّرُ
فِي مَصِيرِ ابْنِهِ الْبَارِّ سَلِيمٍ ، فَيَتَصَوَّرُ تَارَةً أَنَّ وَحْشًا
كَاسِرًا افْتَرَسَهُ ، وَيَتَخَيَّلُ طَوْرًا أَنَّ الْبَحْرَ الْعَاتِيَّ
ابْتَلَعَهُ ، وَيُغْمِضُ عَيْنَيْهِ هَلَعًا وَرُعْبًا ، وَتَنْهَمِرُ الدُّمُوعُ
عَلَى خَدَّيْهِ ، وَيَبْدَأُ فِي النَّحِيبِ .

وَأَمَّا الْوَالِدَةُ الْعَلِيلَةُ فَإِنَّ الْمَرَضَ الْوَبِيلَ قَدْ بَرَى
جِسْمَهَا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ ،
كَمَا انْعَدَمَ سَمْعُهَا ، وَانْطَفَأَ النُّورُ فِي عَيْنَيْهَا ، فَهِيَ
لَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ ، وَلَا تَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا يَجْرِي
حَوْلَهَا .

لَقَدْ مَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَأَبُو سَلِيمٍ يَهْدُهُ الْحُزْنُ ،
وَيُحَطِّمُهُ الْيَأْسُ ، وَأُمُّ سَلِيمٍ تَقْتَرِبُ مِنْ نِهَائِهَا .



زور موقعنا

أَمَّا نَبِيلٌ وَسُعَادَةٌ فَقَدْ أَحَسَّا بِالشَّقَاءِ وَالْفَقْرِ يُخِيَمَانِ
 عَلَى بَيْتِهِمَا وَشَعُرَا أَنَّ أُمَّهُمَا سَتَفَارِقُهُمَا إِلَى الْأَبَدِ ،
 وَأَنَّ أَبَاهُمَا قَدْ أَنْهَكَهُ مَرَضُ زَوْجَتِهِ الْأَمِينَةِ ، وَفِرَاقُ
 ابْنِهِ الْبَارِّ سَلِيمٍ ، لِذَلِكَ كَانَا يَنْتَظِرَانِ ، كُلَّ يَوْمٍ ،
 مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى الْمَسَاءِ ، عَوْدَةَ أَخِيهِمَا سَلِيمٍ قَبْلَ
 فَوَاتِ الْأَوَانِ ، حَامِلًا مَعَهُ الْعِلَاجَ النَّاجِعَ لِأُمِّهِمَا
 الْحُنُونِ ، وَالْقُوَّةَ وَالسُّرُورَ لِأَبِيهِمَا الْوَفِيِّ ، فَتَعُودُ
 لِلْبَيْتِ بِهَجَّتِهِ ، وَلِلْعَائِلَةِ سُرُورُهَا .

أَمَّا ، الابنُ الْبَارُّ ، سَلِيمٌ ، فَكَانَ فِي الْجَزِيرَةِ
 الْمُقَدَّسَةِ ، وَكَانَتْ تَمُرُّ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ ، فَيَحْسِبُهَا أَطْوَلَ
 مِنَ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ ، وَلَمْ يَنْسَ أَهْلَهُ . وَوَطَنَهُ .
 وَالْجَزِيرَةُ الْمُقَدَّسَةُ ، بِدُورِهَا الشَّاهِقَةِ ، وَأَشْجَارِهَا
 الْبَاسِقَةِ وَهَوَائِهَا الْعَلِيلِ ، وَمَائِهَا السَّلْسِيلِ ، وَأَعْشَابِهَا
 النَّضْرَةِ ، وَأَزْهَارِهَا الْعَطِرَةِ ، وَظِلَالِهَا الظَّلِيلَةِ ،
 وَمَنَاظِرِهَا الْجَمِيلَةِ ، لَا يَدْخُلُهَا إِنْسَانٌ إِلَّا وَينسى
 الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ ، وَيَعِيشُ مَعَ الَّذِينَ دَخَلُوهَا قَبْلَهُ فِي

سَلامَ وَأَمَانَ . فَهِيَ ، بِسِحْرِهَا الْفَاتِنِ وَرَوْعَتِهَا
الْفَائِقَةِ ، تُحوِّلُ الشَّقَاءَ إِلَى سَعَادَةٍ وَهَنَاءَ ، وَالْيَأْسَ
إِلَى أَمَلٍ وَرَجَاءٍ .

إِلَّا الْأَبْنُ الْبَارَّ سَلِيمٌ . فَإِنَّهُ ، مُنْذُ دَخَلَهَا ، وَوَطَّأَتْ
أَرْضَهَا الْخَيْرَةَ رِجْلَاهُ ، لَمْ يَنْسَ أُمُّهُ الرَّؤُومَ ، وَأَبَاهُ
الْوَفِيَّ وَأَخَوَيْهِ الْحَبِيبَيْنِ ، بَلْ زَادَ شَوْقَهُ إِلَيْهِمْ
وَتَعَلَّقَهُ بِهِمْ . وَهُوَ يَتَذَكَّرُ أُمُّهُ الْعَلِيلَةَ وَلَا يَدْرِي ،
أَتَغْلَبَ عَلَيْهَا الْمَرَضُ الْخَطِيرُ فَقَضَى عَلَيْهَا ، أَمْ أَنَّهَا
لَا تَزَالُ تَحْمِلُ آلامَهُ بِجَلْدٍ وَصَبْرٍ ، وَالصَّبْرُ مُفْتَاخُ
الْفَرَجِ ، عَسَى أَنْ يَمْنَحَهَا الْخَالِقُ الْكَرِيمُ الصِّحَّةَ
وَالشِّفَاءَ ، وَيَتَصَوَّرُ أَبَاهُ الْعَزِيزَ وَلَا يَعْلَمُ مَاذَا حَدَثَ
لَهُ بَعْدَ طَوْلِ الْفِرَاقِ ، هَلْ خَانَهُ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ وَالسُّلُوفُ ،
فَلَزِمَ الْبَيْتَ حَزِينًا كَثِيبًا ، أَمْ أَنَّ أَمَلَهُ الْحُلُوفَ بِعَوْدَةِ
ابْنِهِ ، وَإِيْمَانَهُ الْكَبِيرَ بِشِفَاءِ زَوْجَتِهِ قَدْ خَفَّفَا مِنْ
مُصِيبَتِهِ ، وَشَدَّدَا غَرِيمَتَهُ ، فَهُوَ مَا زَالَ صَامِدًا
صَابِرًا ، يَدْعُو اللَّهَ الْقَدِيرَ أَنْ يَكُونَ بِعَوْنِهِ ، وَيُزِيلَ



هَمَّهُ . وَيَتَخَيَّلُ أَخَوِيهِ الصَّغِيرَيْنِ ، نَبِيلَ وَسُعَادَ ،
 وَهُمَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ دَاخِلَ الْبَيْتِ وَخَارِجَهُ ، فَلَا يَجِدَانِهِ
 وَلَا يَقِفَانِ لَهُ عَلَى خَبَرٍ . كَانَتْ تَمُرُّ هَذِهِ الذِّكْرِيَّاتُ
 وَالصُّوَرُ فِي رَأْسِهِ وَأَمَامَ عَيْنَيْهِ فَيَنْفَجِرُ بِالْبُكَاءِ ،
 وَتَنْهَمِرُ الدَّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ يَعْطُو صِيَّاحَهُ وَعَوِيلَهُ .
 حَتَّى أَنَّ سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ تَعَجَّبُوا مِنْهُ ،
 وَحَارُّوا فِي أَمْرِهِ . فَهُوَ قَدْ حَوَّلَ نَعِيمَ جَزِيرَتِهِمْ
 الْمُقَدَّسَةِ إِلَى جَحِيمٍ مِنْ كَثْرَةِ نَحِيبِهِ وَعَوِيلِهِ .

أَرَادَ سُكَّانُ الْجَزِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ مَعْرِفَةَ سَبَبِ بُكَاءِ
الابْنِ الْبَارِّ سَلِيمَ وَعَوِيلِهِ ، فَالْفَوْا وَفَدَّاءَ مِنْهُمْ ، وَكَلَّفُوهُ
بِمُقَابَلَةِ شَيْخِ الْبَحْرِ ، سَيِّدِ الْجَزِيرَةِ وَرَئِيسِهَا ،
كَيْ يَعْزُضَ لَهُ أَمْرَ هَذَا الْوَلَدِ الْغَرِيبِ الَّذِي عَكَرَ
صَفْوَهُمْ ، وَنَكَدَ عَيْشَهُمْ .

وَفِي صُبْحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ ، اسْتَقْبَلَ شَيْخُ الْبَحْرِ
أَعْضَاءَ الْوَفْدِ ، وَسَأَلَهُمْ عَنْ حَاجَتِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ
كَبِيرُهُمْ :

- يَا سَيِّدِي الشَّيْخَ ، إِنَّ الْوَلَدَ الَّذِي يُقِيمُ
فِي قَصْرِكَ ، قَدْ أَرَعَجَ نُفُوسَنَا بِعَوِيلِهِ ، وَأَقْلَقَ خَوَاطِرَنَا
بِبُكَائِهِ ، وَإِذَا اسْتَمَرَّ بِبُكَائِهِ وَعَوِيلِهِ فَسَيُحَوِّلُ نَعِيمَ
جَزِيرَتِنَا الْمُقَدَّسَةِ إِلَى جَحِيمٍ . وَإِنَّا نَرْجُوكَ أَنْ تُزِيلَ
السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يَبْكِي وَيُنُوحُ حَتَّى يَبْقَى
لِجَزِيرَتِنَا بَهَاؤُهَا وَرَوْقُهَا .

وَلَقَدْ اسْتَدْعَى ، شَيْخُ الْبَحْرِ ، الابْنَ الْبَارَّ سَلِيمًا ،
فَحَضَرَ حَالًا وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ . فَسَأَلَهُ
الشَّيْخُ بِلُطْفٍ وَعَطْفٍ :

- أَمَا تَزَالُ ، يَا سَلِيمُ ، تَحِنُّ إِلَى وَطَنِكَ ،
وَتَشْتَاقُ إِلَى أَهْلِكَ ؟ » فَأَجَابَ ، سَلِيمُ ،
بِجُرْأَةٍ وَأَدَبٍ :

- « يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ . إِنَّ اشْتِيَاقِي
لِأَهْلِي يَزِدُّ ، وَحَنِينِي لِوَطَنِي يَقْوَى ، وَإِنَّ أُمِّي
الرَّؤُومَ ، تَنْتَظِرُ عَوْدَتِي وَمَعِيَ الْعِلَاجُ النَّاجِعُ الَّذِي
يَشْفِيهَا مِنْ مَرَضِهَا فَتَعُودُ إِلَيْهَا صِحَّتُهَا وَقُوَّتُهَا ،
وَتُزَاوِلَ عَمَلَهَا فِي الْبَيْتِ ، وَيَرْجِعَ أَبِي إِلَى عَمَلِهِ
فِي الْبَحْرِ ، وَيَذْهَبَ إِخْوَتِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، وَتَعُودَ
لَبَيْتِنَا بِهَجَّتِهِ ، وَلِعَائِلَتِنَا سَعَادَتُهَا .

وَلَمَّا سَمِعَ أَعْضَاءُ الْوَفْدِ كَلَامَ سَلِيمٍ . أُعْجِبُوا
كَثِيرًا بِوَفَائِهِ وَذَكَائِهِ ، وَدَمَعَتْ عَيُونُهُمْ عَطْفًا
عَلَيْهِ وَرَأْفَةً بِهِ ، وَطَلَبُوا مِنْ شَيْخِ الْبَحْرِ أَنْ يَقْضِيَ
حَاجَةَ هَذَا الْوَلَدِ الْبَارِّ ، الَّذِي يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيرَ وَالْإِكْبَارَ .
فَوَعَدَهُمْ شَيْخُ الْبَحْرِ خَيْرًا ، ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضَى
إِلَى جَنَاحِهِ فِي الْقَصْرِ ، لِيَسْتَرِيحَ قَلِيلًا .

لَقَدْ انْصَرَفَ أَعْضَاءُ الْوَفْدِ ، حَامِدِينَ ، شَاكِرِينَ ،
لِأَنَّ الشَّيْخَ احْتَفَى بِهِمْ ، وَاسْتَقْبَلَهُمْ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ ،
وَلَبَّى رَغْبَتَهُمْ فِي الْحَالِ وَرَجَعَ سَلِيمٌ إِلَى غُرْفَتِهِ ،
وَهُوَ لَا يَكَادُ يُصَدِّقُ مَا سَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ ؛ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ
سَاعَةَ الْفَرَجِ ، بِشَوْقٍ وَلَهْفَةٍ .

لَقَدْ مَالَ مِيزَانُ النَّهَارِ ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ ،
وَمَشَى اللَّيْلُ فِي الْجَزِيرَةِ ؛ حَتَّى إِذَا لَفَّهَا بِجَنَاحَيْهِ ،
بَدَتْ وَكَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا هَادِيٌّ صَامِتٌ
فَلَا حَرَكَةَ إِلَّا خَفِيفَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ . وَاهْتَرَأَزَ الْغُصُونُ ؛
وَلَا صَوْتُ إِلَّا صَوْتُ تَكْسُرِ الْأَمْوَاجِ عَلَى صُخُورِ
الشَّاطِئِ الْقَرِيبِ ، وَوَقَعَ خُطُواتِ سَلِيمٍ وَهُوَ
يَذَرَعُ أَرْضَ الشُّرْفَةِ ذَهَابًا وَإِيَابًا ، يَنْتَظِرُ الْأَمْرَ بِالرَّحِيلِ
انْقَضَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، حَسِبَهَا سَلِيمٌ يَوْمًا
بَلْ شَهْرًا ؛ وَلَمْ تَنْقُضِ السَّاعَةُ التَّالِيَةَ ، حَتَّى دَخَلَ
شَيْخُ الْبَحْرِ عَلَى سَلِيمٍ ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ اتَّبِعْنِي ، فَتَبِعَهُ
حَتَّى وَصَلَا إِلَى الشَّاطِئِ ؛ فَصَعَدَ الشَّيْخُ إِلَى قَارِبِهِ



زور موقعنا

الصَّغِيرِ ، وَصَعَدَ مَعَهُ سَلِيمٌ ؛ ثُمَّ أُرْخِيَ الْحَبْلَ ،
وَسَارَ الْقَارِبُ يَشْقُ مَاءَ الْبَحْرِ الَّذِي كَانَ مَصْقُولاً
كَأَنَّهُ الْمِرْآةَ . وَرَفَعَ سَلِيمٌ رَأْسَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ ، شَاكِراً
رَبَّ الْعَلَاءِ ؛ وَهُوَ يَتَمَنَّى لَوْ يُدْرِكُ أُمَّهُ ، وَيَرَى
أَبَاهُ ، وَيَلْتَقِيَ بِأَخَوَيْهِ .

وَلَمْ يَنْتَصِفِ اللَّيْلُ ، حَتَّى أَطْلَّ الْقَارِبُ عَلَى
الشَّاطِئِ الثَّانِي ، شَاطِئِ بَلَدِهِ الْحَبِيبِ ، الَّذِي
لَمْ يَنْسَهُ سَلِيمٌ حَتَّى فِي الْجَزِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ بَلْ زَادَ
حُبَّهُ لَهُ ، وَتَعَلَّقَهُ بِهِ .

وَأَمَامَ الصَّخْرَةِ ذَاتِهَا الَّتِي جَلَسَ عَلَيْهَا سَلِيمٌ
مُنْذُ مُدَّةٍ بَعِيدَةٍ أَوْقَفَ شَيْخُ الْبَحْرِ قَارِبَهُ . ثُمَّ ضَمَّ
سَلِيمًا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ ، وَقَبَّلَهُ عَلَى خَدَّيْهِ ، وَخَاطَبَهُ

بِعَطْفٍ وَحَنَانٍ : « أَيُّهَا الابْنُ الْبَارُّ ، لَقَدْ وَصَلْتَ إِلَى
وَطْنِكَ ، وَسَلِّتَنِي بِأَهْلِكَ ، وَإِنِّي ، مُكَافَأَةٌ لَكَ
عَلَى إِخْلَاصِكَ وَوَفَائِكَ ، أَقْدَمُ إِلَيْكَ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ
الَّتِي هِيَ خَاتَمُ السَّعَادَةِ الَّذِي يَشْفِي الْمَرِيضَ ،
وَيُغْنِي الْفَقِيرَ ، وَيُسَعِدُ الْبَائِسَ : فَاحْرِصْ عَلَيْهِ ،
وَاحْتَفِظْ بِهِ ، وَانْتَفِعْ مِنْهُ . »

كَانَ سَلِيمٌ يَسْمَعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُؤَثِّرَةَ ، وَعَيْنَاهُ
عَالِقَتَانِ بَعَيْنِي الشَّيْخِ الْجَلِيلِ ، الَّذِي بَدَأَ وَكَانَهُ قَدِيسٌ
مِنَ الْقَدِيسِينَ ، أَوْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .

تَنَاولَ سَلِيمُ الْخَاتَمَ وَوَضَعَهُ فِي أَصْبُعِهِ ، فَأَحَسَّ
بِالْغِبْطَةِ وَالسُّرُورِ يَمْلَأَانِ قَلْبَهُ ، ثُمَّ أَمْسَكَ بِيَدِ الشَّيْخِ
الْقَدِيسِ ، وَقَبَّلَهَا حُبًّا وَوَفَاءً وَوَدَّعَهُ وَنَزَلَ مِنْ
الْقَارِبِ ، وَجَرَى مُسْرِعًا نَحْوَ الْقَرْيَةِ وَهُوَ يَتَمَنَّى
لَوْ يُدْرِكُ أُمَّهُ ، وَيَرَى أَبَاهُ وَيَلْتَقِي بِأَخَوَيْهِ .

وَصَلَ سَلِيمٌ إِلَى بَيْتِهِ ، وَطَرَقَ الْبَابَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ،
وَيْدُهُ الْيُسْرَى عَلَى قَلْبِهِ ، فَهُوَ يَخْشَى أَنْ لَا يَجِدُ
أُمَّهُ فِيهِ ؛ وَلَمَّا انْفَتَحَ الْبَابُ نَظَرَ إِلَى أَبِيهِ الْوَاقِفِ أَمَامَهُ
كَالْمَذْهُولِ بَعِينٍ ، وَنَظَرَ إِلَى فَرَّاشِ أُمِّهِ حَيْثُ تَرَكَهَا
بِالْعَيْنِ الثَّانِيَةِ ؛ ثُمَّ أَسْرَعَ نَحْوَ أُمِّهِ ، وَانْحَنَى عَلَيْهَا
وَوَضَعَ خَاتَمَ السَّعَادَةِ بِيَدِهَا . فَدَبَّتِ الْحَيَاةُ فِي
أَعْضَائِهَا ، وَجَرَى الدَّمُّ فِي عُرُوقِهَا ، وَعَادَ النُّورُ
إِلَى عَيْنَيْهَا ، وَانْطَلَقَ لِسَانُهَا فَقَالَتْ وَمَا أَحْلَى مَا
قَالَتْ :

- « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِفَضْلِهِ غَمَرَنِي ، وَشُكْرًا
لِشَيْخِ الْبَحْرِ الَّذِي بِخَاتَمِهِ أَنْقَذَنِي » .

وَفِي الصَّبَاحِ ، زَاوَلَتْ أُمُّ سَلِيمٍ عَمَلَهَا فِي
الْبَيْتِ ، وَرَجَعَ أَبُو سَلِيمٍ لِشُغْلِهِ الَّذِي يَدُرُّ عَلَى
الْعَائِلَةِ الْكِسَاءَ وَالْغَدَاءَ ، وَذَهَبَ سَلِيمٌ وَنَبِيلٌ وَسُعَادُ
إِلَى الْمَدْرَسَةِ .

لَقَدْ عَادَتْ لَبَيْتِ صَيَّادِ السَّمَكِ يُوسُفُ ، بِهَجْتِهِ ،
وَسَعَادَتِهِ وَعَادَ لِعَائِلَتِهِ هَنَاؤُهَا وَسُرُورُهَا .

منجد الطالب

الابن البار :	الابن الصالح ، المحسن
ينضب :	يقلّ ، ينفد - يجف
الجزيل :	الكثير
رائقاً :	صافياً
صاخباً :	شديد الصياح
قارب :	سفينة صغيرة
ضالاً :	ضائعاً
أنجده :	أعانه ، ساعده
الويل :	الوخيم ، الشديد
تحلّق :	جلسوا كالحلقة واجتمعوا
خفّ :	اسرع
رّوع :	موضع الفرع من القلب
عاينها :	رآها بعينه ، فحصها
علاج :	دواء
عضال :	شديد ، صعب الشفاء
عقاقير :	مفردها عُقَّار : أدوية

الرؤوم	: الرؤوف ، الحنون
يئس	: قنط ، قطع الأمل
أجهش	: يبكي بصوت مسموع
نحيبه	: بكأؤه بصوت مرتفع
الشامخ	: العالي ، المرتفع
عناء	: ذل ، مشقة
شارد	: مشتت ، مفرق
يغط	: ينخر ، يغوص في نوم عميق
خافت	: منخفض
العاتي	: الجبار
هلعاً	: جزعاً ، خوفاً
تنهمر	: تنسكب ، تسيل
يسلو	: ينسى
وطأت	: داست
ضُرُّ	: ضيق ، سوء الحال
نكد	: كدر

انشاء الطالب

يشغل ليل نهار - نظرة كلها عطف وحب وحنان - مورد رزق لا ينضب -
يجود بخيره الجزيل - البحر الهادئ صيفاً ، الهادر شتاء - يتجول في
عرض البحر - ينجد الضالين ، وينقذ الغرقى - أقلّ عناء وأوفر ثراء -
الزوجة الأمينة الفاضلة - الأم الرؤوم الحنون - مضى من النهار أجزءه -
سلم غارق في تأملاته - غلب عليه النعاس - ردّ عليه التحية بأجمل
منها - أجهش بالبكاء - لا أزال على قيد الحياة - حائر الفكر ، شارد
الذهن - راح يغطّ في نوم عميق - لم تغمض له عين ولم يهدأ له بال -
انطفأ النور في عينيها تمرّ عليه الأيام فيحسبها أطول من الأعوام - الصبر
مفتاح الفرج - خانه الصبر والسلوان - الأمل الحلو والإيمان الكبير -
يمسح الضرّ ويُزيل الهمّ - حار في أمره - عكّر صفوهم ونكدّ عيشهم -
لقد مال ميزان النهار - غابت الشمس ومشى الليل - كان البحر مصقولاً
كأنه المرأة - رفع راسه نحو السماء شاكراً ربّ العلاء - إحرص عليه ،
واحفظ به ، وانتفع منه - أحسّ بالغبطة والسرور يملآن قلبه - طرق
الباب بيده اليمنى ويده اليسرى على قلبه - دبت الحياة في أعضائها -
جرى الدم في عروقها - عاد النور إلى عينيها - غمرني بفضله - عادت
للبيت بهجته وسعادته - عاد للعائلة هناؤها وسرورها .



حكايات واساطير الاولاد

سلسلة قصصية مصوّرة ، ملوّنة ، توجّهية
لمطالعات تلاميذ صفوف الشهادة الابتدائية .

تشتمل هذه الكتب على

مجموعة من الحكايات والاساطير ،
وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب

الربويّة المعاصرة ، التي تساعد الأولاد على تنمية
ملكة القراءة وحب الاستطلاع عندهم .

- | | | |
|-------------------------|--------------------------|----------------------------|
| ● الملك العادل | ● الجواهر الخالدة | ● سعاد ، لولو ، والسنونو |
| ● صابر وشجاع | ● الأسد وابن آوى | ● الولد الطائش |
| ● الطائر الذهبي | ● الملك وراعي الأوز | ● سر السهم الثاني |
| ● النار الجائعة | ● الأمير الظالم | ● الملك والعنكبوت |
| ● الثعلب الماكر | ● الملك والراهب | ● قلب من ذهب |
| ● اليتيمات الثلاث | ● اندروكلاس والأسد | ● الطفلة الشجاعة |
| ● قصة الرغبة | ● الثعلب والذئب | ● الملك والشحاذ |
| ● الكلب والقنافذ الذكية | ● الأبطال | ● اليتيم الأمين |
| ● الفانوس السحري | ● صراع الوحوش | ● الملك والصيد |
| ● كريستوف كولومبوس | ● العصا السحرية | ● طيور لا تطير |
| ● الحية الوفية | ● الابن البار وشيخ البحر | ● العطلة السعيدة |
| ● القرصان وصخرة الموت | ● النار فاكهة الشتاء | ● عدو الفئران |
| ● ناكر الجميل | ● الغرور طريق الكسل | ● جوهرة عبد الله بن المقفع |
| ● تمثال من الزبدة | ● الزر المسحور | ● صبي في الغابة |
| ● الملك والعنكبوت | | |

منشورات : المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت

خندق العميق - ملك الخليل - ص ب : ٨٠٣٨ - تلفون : ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠

زور موقعنا

- برقياً : مكتحية - تلکس : ٤٠٠٣٠ حياء

Kidzzstory.com